Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسها ، وفهمت هذا العناء العذب والمجد الخفي الحلو في أن تكون مليكة الأسرة . وإذن لأصبح الشرق شرق العلوّ والقدرة كما أنه شرق الشمس والقمر . عبثاً يقتحم الرجل منطق الذرى . إن لم تكن رفيقته في أفقه المعنوي فإنها تقتل مواهبه بسخافتها وتعذبه بمطالبها ، وتسيءُ تربية أولاده بتربيتها السيئة ، وكلما حاول التحليق فوق جبل كانت هي جبلاً معلقاً في عنقه تشدُّ به إلى الهاوية بدلاً من أن تكون بتشجيعها وإعجابها جناحين لنفسه . كلُّ اصلاح وكلُّ نظام جدارٌ لصرح العمران والعائلة ، المرأة أساسه . لترتفع الجدران الباذخة المزخرفة ما شاء ذكاء الباني ومجهوده ارتفاعاً ، ولكن إذا لم تقم على أساسٍ خال من الضعف ، سليم من الشقوق ، تمرُّ الرياح فتتداعى وتعصف العاصفة فتنتقضها حجراً حجراً .

●

والوسيلة الوحيدة لاصلاح المرأة هي تعليمها . لأن العلم كما قالت الباحثة :

« منور العقل على أي حال سواء عمل به أم لم يعمل » . « نحن نعلم أن نقص تربيتنا الأولى وتربية إخواننا لا شك نتيجة جهل أمهاتنا فهل نعرف الداء ولا نداويه ، وقد قال الحديث الشريف لا يلدغ المؤمن من جحر مرَّتيْن ؟ أن المدارس مهما اجتهدت في تثقيف عقول النشء وتهذيبها فإن المنزل له تأثير خاص بالأطفال . وإذا شعر تلميذ أن أمه عالمة أو لها نصيب من علم فإنه يسعى جهده ليريها أنه أهل لحبها وتقديرها إياه فيجتهد ليحفظ سلسلة العلم لتكون الصلة شديدة بينه وبينها ، فتعلمنا الحالي ناقص يجب أن يزاد عليه لا أن ينقص منه . أما ما أشكل على الرجال من علة فسادنا فهو ما ينسبونه خطأ للتعلم وحقهم أن ينسبوه للتربية ؟ » . « تلك التربية في الحقيقة يجب أن تكون من أعمال البيت لا المدرسة . ولما كانت بيوتنا لم تبلغ الدرجة التي تؤهلها لإحسان تربية الأطفال فقد وجب علينا أن نضاعف مجهوداتنا لإصلاح